قال جني ما لك وقد ابدع بما جيبه من التعطفات مع حسن الابتلاء
والتعطف هو شبيه بالترديد في اعادة اللفظة بعينها في البيت
الواحد وقد تقدم بيانه عند قوله السلام من الله السلام
البيت والفرق بينهما بوضعهما باختلاف الترديد وثبوت
ان التعطف من شرطه ان تكون احد كلمته في احد مصراعي
البيت والاخرى في الاخر بتنبيه مصراعي البيت في انعطاف
احدهما على الاخر بالعطفين في كون كل واحد منهما
يميل الى الجانب الذي يميل اليه الاخر ومن فروقه ايضا
انه لا يشترط فيه ان تعاد اللفظة بصيغتها بل بما تصرف
منها قال المتنبي
بسوف البي العرب غير مكرر البيت والتعطف في بيت
الناظم ظاهر وهو حصل في صدر البيت ومقطعه في عجزه
اللغة قوله وصحبه هو جمع صاحب والصاحب
معروف ويجمع ايضا على صاحب وصحابة وصحبان والصحبة
ويجمع الصحب على اصحاب قوله افتخروا يقال افتخر يفتخر
افتخارا فهو مفتخر ورجل فخير اذا كان كثير الافتخار
والفخير ايضا المفاخر والفاخر الجيد من كل شيء قوله
يقصر يقال قصر يقصر تقصيرا ويقال غير مضعف ومنه
قصرت الصلاة وقصرت فلانا على الامر اذا رددته اليه
واقصرت عن الشيء ربما عجزت عنه قوله غايات هو جمع
غاية وهي منتهى الشيء وقصاراه منتهاه ومعنى
البيت ان الناظم رحمه الله تعالى لما صلى على النبي صلى الله
عليه وسلم واعقب بذكر آله واخلصهم في الصلاة معهم تبع
وصحبهم بما هو بيه البعث من صحا لتفهم العلية وبيان اتبع

السامية

السامية المستند اذ دخل الان في الصلاة اصحابه الاعلام السادة
الكرام بقوله وصحبه الذين لهم فضل ثم اثنى عليهم رضي الله
عنهم بانهم اذا افتخروا بما خصهم الله به من الفضائل
الظاهرة والكرامات الباهرة فلا يوجد منكر لفضلهم
ولا معارض لهم في فضلهم ولا يقصرون الفضل عن غايات
تحلهم الاعراب قوله وصحبه الواو حرف عطف وصحبه
معطوف على ما عطف عليه آله في البيت المتقدم قوله من
لهم فضل الجملة موصولة بمعنى الذي يحتمل ان تكون نعتا للصحب
ويحتمل ان تكون في الاو ويحتمل ان تكون خبر مبتدا محذوف
تقديره هم ويحتمل ان تكون منصوبة على المدح والجملة
الواقعة من المبتدا والخبر صلة لها لا موضع لها من الاعراب
وقد نبهنا على ذلك غير ما مرة قوله اذا افتخروا اذ ظرف
لما يستقبل من الزمان تضمن معنى الشرط افتخروا فعل
ماض وفاعل في موضع جزم بالشرط قوله ما ان يقصر
ما نافية وحقها ان تكون مقرونة بالفاء على جواب
الشرط الذي تضمنه اذ او حذفها جائز في الشعر
ومنه قول الشاعر من يفعل الحسنات الله يشكرها
والشر بالشر عند الله مثلان تقديره فالله قوله ان
يقصر ان زائدة يقصر فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر
يعود على الفخر المفهوم من افتخروا ونحو ذلك جائز كما قال الله
تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى وقوله وان تشكروا يرضه لكم
في الصدر الاول يعود على العدل المفهوم من اعدلوا وفي
الثانية يعود على الشكر المفهوم من تشكروا قوله عن
غايات الفضل جار ومجرور ومضاف اليه متعلق بيقصر
وما علمه قوله رحمه الله هم هم في جميع
الفضل ما عرموا هم الاخيار ونجب الذكر والحكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)